

تفسير سورة النجم ٧ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - [00:00:00](#) بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - [00:00:16](#) وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا في سورة النجم من قول الله تعالى في وصف المحسنين الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم ان ان ربك واسع المغفرة - [00:00:34](#) واعلم بكم اذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فبعد ان بين الله تعالى سعة مغفرته ولطفه بعباده كيف بعد ذلك يعرض العبد - [00:00:51](#) عن ربه ويتولى عن طاعته فقال افرأيت الذي تولى يعني بعد هذه المغفرة الواسعة وبعد لطف الله تعالى بعباده رحم ضعفنا اذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم - [00:01:14](#) والله تعالى لطيف بنا رحيم بنا هذا يجعل العبد يقبل على ربه بعبادته وشكره وطاعته الذي يتولى هذا حاله عجيب. افرأيت الذي تولى؟ اعجب من حاله تولى عن طاعة الله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى - [00:01:39](#) افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدا واعطى قليلا من عمله او من ماله ثم ماذا حصل له؟ قال واكدي ما معنى اكدي يقال في اللغة العربية حفر الحافر فاكدي يعني صادفته - [00:02:00](#) الكدية هي الصخرة العظيمة الشديدة او الارض الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول والفؤوس ما يكسرها الفأس ابدا اذا ينقطع عن الحفر. يتوقف عن الحفر كذلك هنا واعطى قليلا واكدي - [00:02:26](#) اكدي انقطع عن العمل انقطع عن البذل واعطى قليلا واكدي سبحانه الله هذا التعبير هنا واعطى قليلا واكدي يعني يدل على انه توقف تماما عجز واستسلم لهواه وشهواته ما الذي جعله يتوقف عن العمل وعن طاعة الله او عن البذل في سبيل الله - [00:02:48](#) يقول الله تعالى اكشف عن هذه الحقيقة وهذا من اعظم الامور التي يحتاج اليها العبد ان كثيرا منا يعمل العمل ثم يقطعه ولا يستمر فيه فقال اعنده علم الغيب فهو يراه - [00:03:29](#) عنده علم الغيب هل رأى انه مثلا اذا انفق مالا كثيرا انه سيكون في المستقبل وهذا من علم الغيب انه سيكون في المستقبل فقيرا لا مال له فهو يرى ذلك بعينه - [00:03:49](#) طبعاً لا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً. والله واسع عليم الله تعالى ينكر عليه بماذا ما عندك علم غيبي ما تعلم ما في المستقبل حتى تقطع - [00:04:10](#) عملك لا تستمر في هذا الخير اعنده علم الغيب فهو يرى؟ ولذلك استفيد من اشارة هذه الاية ان من اعظم اسباب الانقطاع ضعف اليقين بفضل الله ضعف اليقين بما عند الله - [00:04:31](#) لان الاخوة الذي يفكر الدنيا ويعيش للدنيا لا يطيق ان يستمر لابد ان ينقطع في الاعمال الصالحة والتي تحتاج الى تضحية او بذل او ايثار لانه يريد الدنيا ما الذي يجعل المسلم يستمر في اعماله - [00:04:52](#) عقيدته بالله باليوم الآخر بالجزاء بالحساب بالجنة بالنار بالمضاعفة الدرجات والاعمال يجعله يستمر اخلاصه لله اجعله يستمر ما نفكر

في الدنيا واني انا اذا فعلت كذا ماذا ساحصل ويبدأ؟ يزين له الشيطان انك ستصبح في المستقبل كذا ويضيع - [00:05:14](#)
مالك او تتعب نفسك وتحرم نفسك من الشهوات والملذات او تضع وقتك فيما لا ينفعك فكأنه يرى هذا في المستقبل وكأنه كشف له
عن علم الغيب في ترك وينقطع؟ لا - [00:05:40](#)

كم من طالب علم طلب علما اعطى قليلا من جهده ووقته ثم اكدى كم من حافظ قرآن اعطى قليلا من جهده ووقته وبذله في حفظ
القرآن ثم اكد كم ممن يعمل الصالحات ويقوم الليل - [00:05:55](#)

اعطى قليلا من جهده وعمله ثم اكده انقطع ورجع والعياذ بالله الى معاصيه ربما انسان يدعو الى الله واعطى شيئا من جهده ووقته
في الدعوة الى الله ثم رأى انه ليس له اتباع الناس ما يسمعون كلامي ما يأخذون نصيحتي اكدى وانقطع - [00:06:13](#)
ما تعمل لاجل الدنيا لا يزين لك الشيطان انك سيحصل لك كذا كذا في المستقبل يعني ماذا ستحصل في الدنيا؟ يقول لك هذا حالك
يعني ايش بتحصل اذا طلبت ايش بتحصل اذا حفظت القرآن وانت تتعب نفسك - [00:06:40](#)

ايش بتحصل اذا قمت الليل ولا صمت النهار ولا عملت الصالحات تمتع لا تحرم نفسك من اللذات والشهوات وهكذا كانك ترى هذا في
المستقبل فتقطع عن العمل عنده علم الغيب فهو يرى - [00:06:58](#)

ولذلك الذي يميز بين المؤمن الصادق الذي يستمر على طاعة الله واعبد ربك حتى تلك اليقين هو دائما ان في قلبه رجاء ما عند الله
في الآخرة ما عندكم ينفد ما عند الله باق. يطلب العلم لله. لانه يريد الدرجات العالية في الجنة. يحفظ القرآن باستمرار لانه يريد ما
عند الله. يعمل - [00:07:15](#)

الصالحة وما ينقطع عنها لانه يريد ما عند الله وما عند الله باق. فما ينقطع عن العمل اذا اعنده علم الغيب فهو يراه اذا لماذا ينقطع عن
العمل ولا ينفعه غدا الا العمل - [00:07:38](#)

ولهذا قال ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ما الذي فيها الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس انسان الا ما سعى وهذا
قد قطع سعيه وحرم نفسه من الاجور والاستمرار في الاعمال الصالحة - [00:08:00](#)

فقال ام لم ينبأ بما في صحف موسى كأنه غافل عن هذه القاعدة العظيمة التي جاءت بها الرسالات كلها ام لم ينبأ بما في صحف
موسى التوراة وابراهيم الذي وفى. ايضا ما في صحف ابراهيم - [00:08:21](#)

الذي وفى وتأمل كيف وصف الله تعالى خليفه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا بانه وفى هدف مقابل اكدا اعطى قليلا واكدا انقطع
لكن ابراهيم الذي وفى كما قال الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - [00:08:43](#)

ما اجمل الوفاء مع الله والاستمرار في عبادة الله حتى يأتيك اليقين لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه انه اذا عمل عملا
داوم عليه لا يقطعه هذا - [00:09:08](#)

ليس فيه ذلك التعظيم وذلك الحب لله كيف تدخل باب بابا من ابواب الطاعة ثم تتركه تنقطع عن الله في هذا الباب هذا معنى لطيف
الوفاء مع الله واتمام ما انت فيه - [00:09:28](#)

بقدر استطاعتك ولو كان قليلا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل. لكن لا تقطع كنت اصلي في
رمضان ما شاء الله بالساعات قيام الليل. لا تقطع ولو تصلي نصف ساعة ربع ساعة لا تقطع قيام الليل - [00:09:50](#)

تصوم رمضان لا تقطع صيام النافلة وهكذا وابراهيم الذي وفى انظر كيف وفى القي في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل وعاداه
قومه فتركهم لله. اعتزلهم لله وهاجر وترك اهله ووطنه لله - [00:10:08](#)

رأى في المنام رؤيا الانبياء حق انه يذبح ابنه اسماعيل وفى فلما اسلم وتله للجبين وناديننا وايا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك
نجزي المحسنين وبنى بيت الله وابراهيم الذي وفى - [00:10:33](#)

ما الذي اشتملت عليه هذه الصحف العظيمة قال الا تزر يعني ان هذه تفسيرية ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى؟
طيب ما الذي فيها ان لا تزر وازرة وزر اخرى - [00:10:59](#)

وان ليس للانسان الا ما سعى هذا عدل الله في جزائه بخلقه كما قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ينفع نفسه كما قالوا هنا

وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:11:21

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه قاعدة

الجزاء قاعدة العدل جاءت بها الشرائع كلها - 00:11:43

الا تزرؤوا وازرة وزر اخرى لا تزر والوزر هو الثقل الامر الثقيل الا تزرؤوا وزرؤوا اخرى ما تحمل نفس اثم غيرها كل بحسب عمله كل

نفس بما كسبت رهينة - 00:12:03

لن تحمل سيئات غيرك واثام غيرك الا اذا كنت سببا في هذا ودلتته واعنته على الشر يحمل اوزارا كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين

يضلونهم بغير علم هذا منع العدل ايضا - 00:12:33

ثم كما نفى عن الانسان ان يتحمل اه اسام غيره كذلك نفى عنه ان يستفيد من عمل غيره فقالوا وان ليس للانسان الا ما سعى وان

ليس للانسان الا ما سعى - 00:12:54

وهذا فيه حث عظيم للانسان ان يسارع الى العمل الصالح وان ليس للانسان الا ما سعى لا تنتظر من غيرك ان ينفعك. لا ولهذا جاء ان

يزيد الرقاشي رحمه الله انه - 00:13:17

كان يحث نفسه على العمل الصالح ويقول من يصلي لك بعد موتك يا يزيد من يقوم عنك الليل بعد موتك يا يزيد؟ من يصوم عنك

بعد موتك يا يزيد اجتهد في العمل - 00:13:38

وليس للانسان الا ما سعى ولذلك استنبط الامام الشافعي رحمه الله من هذه الاية ان القربات لا تصل الى الميت الا ما ورد به النص من

هذه القاعدة العامة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:56

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وعندما تتأمل في هذه الثلاث تجد انها

في الحقيقة من سعيه. يعني هو تسبب فيها - 00:14:18

صدقة جارية هو في حياته تصدق بهذه الصدقة الجارية فجرت بعد موته له مصحفا والرتاء مسجدا بنى او نهرا اجراه او علم ينتفع به

ترك علما كتباه مواعظ ينتفع بها - 00:14:36

او ولد صالح يدعو له هذا الولد منه بسببه هو وجوده ثم في الغالب صلاح هذا الولد من قبل صلاح ابيه وولد صالح يدعو له هو تسبب

فيها في الحقيقة - 00:15:00

وايضا هناك بعض الاعمال استثنيت مثل الصدقة عن الميت كما سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان امي

ماتت واظنها لو تكلمت تصدقت وقالت ان امي اфтلتت نفسها ماتت فجأة. واظنها لو تكلمت تصدقت - 00:15:20

قال تصدقي عن هذا هذا من رحمة الله تعالى وايضا جاءت امرأة قالت ان امي لم تحج قط حتى ماتت افحج عنها؟ قال حجي عنها

فاستثنيت هذه الاعمال اما يأتي واحد مثلا يقول خلاص اذا انا اصلي ركعتين واقول هذه الصلاة انويها لفلان - 00:15:46

ليس للانسان الا ما سعى كذلك يعني اذا جرينا على هذه القاعدة الصلاة وقراءة القرآن الذكر. هذا يكون للعبد نفسه لكن تأمل هذه

العبادات التي استثنيت والله اعلم استثنيت لمصلحة ارجح - 00:16:11

لان الصدقة فيها نفع عام وخير متعدي للناس هذا فيه ترغيب في الصدقة ثم ايضا الحج في اجتماع سنوي المسلمين جمع كبير الذي

لا يستطيع ان يحظر او مات ولم يحضر هذا الاجتماع لا بأس ان ينوب عنه غيره - 00:16:31

اما الصلاة هذي الصلاة بينك وبين الله قراءة القرآن التدبر خشوع قلب ما ينفع ان تصرفه لغيرك نعم بعد ان تختتم القرآن تدعو للموتى

وتدعو للناس هذا طيب امن يقال - 00:16:54

انا هذه الختمة او هذه الصلاة اهديها لفلان او فلان لا وان ليس للانسان الا ما سعى. والله اعلم وان ليس للانسان الا ما سعى اذا هذا

الاخوة يجعل الانسان يسارع الى الاعمال الصالحة - 00:17:14

انت اليوم في صحتك في فراغك اعمل قبل ان يحول بينك وبين العمل اعمل قبل ان يأتيك الموت حتى اذا جاء احدهم الموت قال

رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:17:34

كلا اذا وان ليس للانسان الا ما سعى اذا مت يهتم على صحيفتك قد تستفيد من استغفار المؤمنين من دعائهم من صدقاتهم من لكن الواقع الاخوة ان الانسان مهما كان عزيزا - [00:17:50](#)

عند الناس او عند اهله حبيبا لهم لكن كم سيبكي عليك الناس اصدقاؤك يبكون عليك يتذكرونك بعد موتك ثم تمر ايام ينتهي الامر وكانك خير موجود في حياتهم تماما اهلك - [00:18:11](#)

يبكون عليك شهر شهرين ممكن تطول المدة لكن بعد ذلك تصبح في ملف الذكريات. فلان الله يرحمه من يتذكرك؟ من يدعو لك؟ من يصلي عنك انتهى الامر انقطع عملك وان ليس للانسان الا ما سعى - [00:18:36](#)

هذه الدنيا الاخوة ايام معدودة وتنتهي لا تضيع وقتك وسعيك فيما لا ينفعك كن في الدنيا كأنك غريب او حابر سبيل ارفع عمك واقبل على ربك وان ليس للانسان الا ما سعى - [00:19:02](#)

ثم وان سعيه سوف يرى يعني انظر هذا امر اعظم واعظم في حث الانسان على السعي هذا السعي الذي هو رأس ما لك هذا سعيك سيرى يوم القيامة وان سعيه سوف يرى. وقال يرى للعموم - [00:19:24](#)

حدث الفاعل من الذي يراه؟ من الذي يرى سعيك وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون واحد منا اذا اه ممكن انه انت ستعرض مشروعا وسيحضر المدير المسؤول بسبب رؤية المسؤول لهم يزين عمله ويحسنه ويتقنه غاية الاتقان - [00:19:51](#)

بل لاسف يقع منا الرياء لاجل والله الناس يروننا بعملك الله يراه والملائكة المؤمنون لماذا لا تحسن عملك وهذا يجعلك مخلصا لله وان سعيه سوف يرى. الله يرى عملك. كفى باطلاع الله عليك - [00:20:25](#)

يكفي ان الله يرى عملك. فلماذا ترائي؟ ولماذا تريد ان يراك الناس الدنيا؟ رؤية الناس ومدح الناس هذا لا ينفعك شيء عند الله وان سعيه سوف يرى ثم يجزه الجزء الاوفى - [00:20:45](#)

الجزء الوافي يوفيههم اجورهم ويزيدهم من فضله المؤمنون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا ما يخالف الجزء الاوفى التام لانه قد اوفاه واتم له الاجر وزيادة. فضلا من الله ونعمة - [00:21:04](#)

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الجزء الاوفى وثم يجزه الجزء الاوفى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الجزء اوفى الايات تربط القلوب بالله - [00:21:30](#)

المصير اليه هو يجازينا وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الذي ربك وخلقك كما ابتدأ خلقك وتربيتك اليه المنتهى وان الى ربك المنتهى جمعت الاية بين البداية والنهاية فالمبتدأ من الرب هو الذي ربانا وخلقنا ورزقنا واعطانا وهدانا واليه المنتهى - [00:21:55](#)

نرجع اليه فيجازينا ويحاسبنا فريق في الجنة وفريق في السعير وان الى ربك المنتهى وكذلك معنى وان كما ان الرجوع الحسي حقيقة سيكون الى الله بل يقف العبد بين يدي الله ليس بينه وبينه ترجمان - [00:22:27](#)

كلهم اتيه يوم القيامة فردا. وان الى ربك المنتهى لكل فرد من البشر وان الى ربك المنتهى كذلك اجعل الله تعالى هو منتهى قصدك ومطلوبك هذا من الناحية المعنوية وان الى ربك المنتهى - [00:22:49](#)

لا تجعل منتهى مرادك ومقصودك وهدفك امرا دنيويا غاية ما تريد ان تتمتع بالشهوات. غاية ما تريد ان تحصل على شهادات. غاية ما تريد ان تحصل على ترقيات. لا اجعل غاية مقصودك منتهى مطلوبك ربك - [00:23:19](#)

وان الى ربك المنتهى. وهذا يجعلك مخلصا لله. لا تريد دنيا ولا مالا ولا شهوة ولا شهرة ولا شيئا وان الى ربك المنتهى لذلك جاء في بعض الادعية عن الصالحين - [00:23:41](#)

قال حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى يعني منتهى وغاية ومطلوب الا الله كل - [00:24:01](#)

محبة كانت لغير الله فهي عناء في الدنيا كل عمل كان لغير وجه الله فهو باطل لا قيمة له وان الى ربك المنتهى قال وان الى ربك المنتهى نسأل الله تعالى - [00:24:23](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل رجوعنا اليه في احسن حال يكون رجوعنا اليه يكون رجوعنا اليه ونحن على اعظم شوق

اليه جل وعلا اسأل الله تعالى ان - [00:24:48](#)

يبعث في قلوبنا الشوق للقاءه عند المصير اليه جل جلاله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:25:11](#)

الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:30](#)